وهو اكل او هو شارب او ماش او بايع او شار
فالى هذا اشار بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما و
قعودا وعلى جنوبهم ولان جميع الاعمال صحتها بذكر
الله تعالى فهى النية انتهى بالنقل منه بعينه
وقال الله تعالى فى سورة النساء فاذا قضيتم الصلوة
اى فرغتم منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
اى دوموا على ذكر الله فى جميع الاحوال او فاذا اردتم
اداء الصلوة فصلوا قياما ان قدرتم عليه وقعودا
ان عجزتم عن القيام ومضطجعين ان عجزتم
عن القعود من مدارك التنزيل وقال الامام
ابو الحسن الواحدى قال ابن عباس رضه المراد
يذكرون الله تعالى فى ادبار الصلوات وغدوا و
عشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه و
كلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال
مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا من
حاشية وقال سبحانه وتعالى فى سورة الرعد فى
مدح المؤمنين بسياق قوله ويهدى اليه من
اناب الذين امنوا هم الذين او محله نصب
بدل من من وتطمئن قلوبهم تسكن بذكر الله
الدوام او بالقرآن او بوعده الابذكر الله تطمئن
القلوب بسبب ذكره تطمئن قلوب المؤمنين
الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتداء طوبى لهم

خبره

خبره وحسن مآب اى مرجع من المدارك اقول
وفيها دقيقة اخرى يجب الاعتناء والتامل بها
وهى اذا نظرت الى عبارة النظم تجدها مفيدة القصر
فان الاحرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها و
تقديم الجار والمجرور على المتعلق يفيد القصر
فيكون حاصل المعنى لا تطمئن القلوب بامر من الامور
الا بذكر الله عز وجل وبكلامه الذى هو ذكر
فى حد ذاته لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون فمن اراد تطمئن قلبه بالايمان وقطع
طرق الشيطان فليكثر ذكر الله فى كل وقت وان
اوليشغل القرآن وان قيل انما قدم للاهتمام لا
للقصر نقول فما معنى الاهتمام ههنا الا تفخيم
شان الذكر وابانة فضله مع ان المقام و
السياق مشعر بما قلناه اولا اذ لو كان لمجرد
الاهتمام والتعظيم لاسم الله فقط لما قدم المتعلق
عليه فى الجزء الاول من الكلام بل اخره كما ههنا
والله اعلم بالصواب وقال سبحانه وتعالى فى سورة
العنكبوت اتل ما اوحى اليك من الكتاب تقربا
الى الله تعالى بقرأة كلامه والتقف على ما امر به و
نهى عنه واقم الصلوة اى دم على اقامة الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء اى الفعلة
القبيحة كالزنا مثلا والمنكر هو ما ينكره العقل
والشرع قيل من كان مراعيا للصلوة جره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)